146073 ـ هل يكره أن يقال قوس قزح؟

السؤال

القوس الذي يظهر في السماء عند نزول المطر وتظهر فيه ألوان الطيف، سمعت أنه يكره تسميته بقوس قزح، لأن قزح هو الشيطان، فهل هذا صحيح؟

ملخص الإجابة

هذا القوس المعروف الذي يظهر عند سقوط المطر والشمس مشرقة، فتظهر فيه ألوان الطيف نتيجة لانكسار وتحلل ضوء الشمس خلال قطرات المطر، كره بعض العلماء أن يسمى "قوس قُزَح". ولم يثبت في النهي عن هذه التسمية حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، والقطع بأن (قُزَح) اسم لشيطان يحتاج إلى دليل يثبت ذلك.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

ما هو قوس قزح؟

هذا القوس المعروف الذي يظهر عند سقوط المطر والشمس مشرقة، فتظهر فيه ألوان الطيف نتيجة لانكسار وتحلل ضوء الشمس خلال قطرات المطر، كره بعض العلماء أن يسمى "قوس قُزَح".

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم: (لا تقولوا قوس قزح، فإن قزح شيطان، ولكن قولوا: قوس الله عز وجل، فهو أمان لأهل الأرض) ولكنه حديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا يجوز أن ينسب إليه أو يحتج به. انظر: "الموضوعات" لابن الجوزي (1/143-144) – "سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة" (872) – "الفوائد المجموعة" (ص 462).

وقد ورد مثل ذلك عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وانظر: "فيض القدير" (2/229).

ونهى عن هذه التسمية غير واحد من أهل العلم. وانظر: "الأذكار" للنووي (ص 368) ـ "مجموع الفتاوى" (35 / 183) – "زاد المعاد" (2 / 472) – "فيض القدير" (2 / 229) – "الفتاوى الحديثية" للهيتمي (ص 98) ـ "النهاية في غريب الأثر" (4 / 84) – "الفائق في غريب الحديث" (3 / 190).

ما معنى قزح؟

وقد اختُلف في معنى (قُزَح) الذي تضاف إليه هذه القوس: فقيل: من القَزَح وهو الارتفاع، وقيل: هو جمع قُزْحَة وهي الطريقة التي تتركب منها ألوان هذا القوس. وقيل: اسم الملَك الموكل بالسحاب. وقيل: اسم الشيطان، وقيل: اسم لإله الرعد والخصب والمطر عند بعض أهل الكفر، وقيل: اسم ملك من ملوك العجم. وانظر: "النهاية" (4/84) – "لسان العرب" (2/563) – "القاموس المحيط" (302).

هل يكره أن يقال: قوس قزح؟

ولم يثبت في النهي عن هذه التسمية حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، والقطع بأن (قُزَح) اسم لشيطان يحتاج إلى دليل يثبت ذلك.

قال الشيخ الألباني رحمه الله في "سلسلة الأحاديث الضعيفة" (2/264):

"الظاهر أنه من الإسرائيليات التي تلقاها بعض الصحابة عن أهل الكتاب، وموقف المؤمن تجاهها معروف، وهو عدم التصديق ولا التكذيب، إلا إذا خالفت شرعا أو عقلا" انتهى.

وعلى هذا، فمن قال "قوس قزح" وقصد بعض تلك المعاني الفاسدة التي قيلت في معناه، فلا شك أنه يُنهى عن تلك التسمية، وأما من أطلقها ولم يقصد شيئاً من ذلك، وإنما قصد مجرد التسمية المعروفة عند الناس فلا حرج عليه، ولكن الأولى ترك تلك التسمية، من باب الاحتياط، لا سيما وكثير من العلماء قد نصوا على كراهتها.

والله أعلم